

قطار المسارات التعب

. عبد الجواد العوفير .

- ١- وأنت ملقى
تستريح على جفوني؟
أين القطار السريع
الذي يمضي تحت بيتي؟
القطار الخشبي الصغير
الذي تشبثنا به
ومضينا ولم نعد؟
- ٢- لم أكن أعرف
أني سأسافر
في قطار اللعبة
الذي نام طويلاً
في غرفتي،
إلا بعد أن صرت
لعبة في يديك.
- ٣- سيدي القطار،
الجنون بالسرعة وعشق النساء،
السريع في الشرب والأحلام،
ألم تحلم بمدينة صغيرة
- ٤- لا تتعجبي
حين يسقط قطاراً من دموعي؛
فأنا أعشق الليل والموتى.
- ٥- من شخير القطار المتعب
يصعد الشعر،
ونحب الله أكثر.
- ٦- أين تمضي، أيها القطار،
بمعطفك الأسود
وقبعتك السوداء
ولم تكمل بعد شكلنا،
ولم تكمل هذا العالم في الخلق،
ولم نستطع حمل كل ما لدينا
من الحب والذكريات؟
- ٧- كنت حزينا ودامع العينين
وأنت تنظر إلى المرأة.
أيها القطار الشاحب،
هرمت كل النساء التي عشقتها
ولم تهرم أنت.
- ٨- كنت أعرف أنك الزلزال
حينما كنت تزورني
كل ليلة في بيتي الصغير.
- ٩- قبل أن ننام
سنرتدي حزننا، كما تعودنا،
أيها القطار.
وغداً سنسافر إلى أي مكان،
سريعاً كما تعودنا.

- ١٠ -

القطارُ السريع

ليس لديه وقتٌ

لنزع قِبَعَتِهِ وإلقاءِ التحيةِ .

اعذريه،

ولا تجرحي إحساسه .

- ١١ -

القطار منفيٌّ،

لذلك يَسْقُطُ كلَّ مرةٍ

في امتحان اللبابة،

ومُطارِدٌ من شرطة الآداب .

- ١٢ -

كنتِ مخطئةٌ

حين عشقتِ القطارَ المجنون .

فلن يأتي لكِ

بنجمة السماء الوحيدة .

فقط سيَقْطِفُ لكِ أزهارَ الحزن

ويَجْمَعُ لعينيكِ الجميلتينِ

رمادَ الشعراء .

- ١٣ -

القطارُ - اللعبةُ الصغير

كنتُ أحطِّمُه؛ صار يحطِّمني!

- ١٤ -

أنا وأنتِ زهرتان متوحشتان

نَبَّيتُ في مقاعد القطار .

- ١٥ -

القطار سمكة بيضاء فارغة

تغوص عميقاً في البحر

وتتنفس هواءَ الطحالب .

- ١٦ -

أنا ضائع،

وأنتِ ضائعٌ مثلي،

أيُّها القطارُ الساري .

فحاولِ أن تغرقِ داخلي

كي تشعُر بالأمان .

- ١٧ -

أنتِ تضحك من الموت،

أيُّها القطار المتعب،

لأنَّ هذا الكون مدفَعَةٌ لرمادك .

- ١٨ -

سنحتسي كأساً أخرى،

يا قطارَ الليلِ والضياءِ والمطر .

سنحتسي كأساً أخرى

كي نضيع أكثر .

- ١٩ -

أعرفُ أنَّك شاعرٌ

أيُّها القطار،

وإلا فلماذا أنتِ

سريعٌ هكذا؟

ربما تبحث عن قصيدة هاربة .

- ٢٠ -

عذراً أيُّها القطارُ الطيب

لأنني لم آتِ لموعدك

كما اتفقنا؛

فقد صرتُ قطاراً بدوري

وسافرتُ وحدي .